الرفض للمعاهدة المنفردة في القدس الشرقية » ، وخاصة اثر التصريحات التي ادلى بها مناحيم بيغن بان « القدس ستبقى موحدة وعاصمة اسرائيل الى الابد » ( هآرتس ، ١٩٧٩/٣/٢٥ ) ٠

وتلبية للنداء الذي وجهه الزعماء الدينيون « احتشد حوالي الفي عربي من القدس الشرقية ، امام المسجدالاقصى في مظاهرة احتجاج ضد صلاة اليهود في المكان » ، بينما كان العشرات من الشبان قد « باتوا ليلتهم على السطوح وداخل المسجد » ( المصدر نفسه ) ٠ وقد وصل عدد المتظاهرين امام المسجد الى حوالي « ١٠٠٠٠ شخص ، مكثوا هناك لمدة عشر ساعات ، وجاء العديد منهم من مدن طولكرم ونابلس وجنين والخليل ورام الله » ، ( السفير ، ١٩٧٩/٣/٢٤ ) ٠ وقد كرست خطب يوم الجمعة ١٩٧٩/٣/٢٣ في المسجد الاقصى وفي كل مساجد القدس « للتحريض ضد الحكم الذاتي والدعوة للاضراب العام احتجاجا على معاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية المنفردة » ( معاريف ويديعوت احرونوت وهآرتس ، ١٩٧٩/٣/٢٥ ) ٠ وفي اليوم التالي ، السبت ١٩٧٩/٣/٢٥ وهو اليوم الذي سبق توقيع المعاهدة ، بدت القدس في ساعات الصباح الباكر « وكأنها مدينة اشباح في كل شيء » ، فقد « اغلقت جميع المحلات التجارية ـ وهو ما لم يحدث منذ ثلاث سنوات » ( المصدر نفسه ) ٠ وعند الظهيرة « كان في المسجد الاقصى حوالي ٢٠٠٠ [ و ١٠٠٠٠ حسب رواية رويتر ١٩٧٩/٣/٢٤ ] متظاهر ـ مصل ٠ وقد تقدم المتظاهرين المئات من الشبان المسلحين بالعصي والحجارة بينما كان رجال الوقف الاسلامي يوزعون عليهم الخبز والجبن الذي كانوا قد اعدوه سلفا » ( المصدر نفسه ) ٠

وفي مواجهة ذلك حشدت سلطات الاحتلال« قوات ضخمة من رجال الشرطة والمظليين وحرس الحدود الذين اغلقوا جميع المداخل المؤدية للمسجد الاقصى ، وسمحوا بالخروج منها فقط » ( المصدر نفسه ) ٠ وحوالي الساعة الرابعة بعد الظهر « حاول عشرات من طلاب المدارس الدينية اليهود ، اقامة الصلاة في باحة المسجد » ، وكرد فعل على ذلك « امطرهم المتظاهرون بوابل من الحجارة ، فقامت الشرطة باعتقال ٥٥ عربيا » ، ( المصدر نفسه ) ٠ كما و « انفجرت عبوة ناسفة في مستديرة صهيون في القدس الغربية قتلت شخصا وجرحت ١٣ » ( المصدر نفسه ) ٠ وقد ابدت سلطات الاحتلال في اعقاب ذلك « تخوفها من تصعيد المظاهرات في القدس الشرقية » ، نظرا « لجرأة المئات من الشبان على التسلح بالعصي والحجارة واستجابة التجار لدعوة المحرضين على الاضراب لاغلاق متاجرهم » ( هآرتس ، ١٩٧٩/٣/٢٥ ) ٠ واعربت السلطات عن تخوفها من «انتقال بؤرة المظاهرات من الضفة الغربية الى القدس الشرقية ، لتوجيه الانظار لمشكلة القدس التي لم تطرح في المباحثات الاخيرة قبل توقيع اتفاقية السلام » ( المصدر نفسه ) ٠

ونظرا لذلك فقد « عززت سلطات الحكم العسكري قواتها في الضفة الغربية استعدادا ليوم الغد الاثنين ١٩٧٩/٣/٢٦ موعد توقيع الاتفاقية » ، تحسبا من « اضرابات تجارية ومدرسية في جميع انحاء الضفة الغربية ، احتجاجا على توقيع معاهدة السلام » ، بينما ظل حظر التجول « ساري المفعول على بلدة حلحول لليوم الحادي عشر على التوالي » (المصدر نفسه ) ٠ وقد اقترنت هذه الاستعدادات العسكرية والامنية التي اتخذتها سلطات الاحتلال ، في مواجهة هذه الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، بتصريحات لعدد من المسؤولين الحكوميين تذكر